DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للطوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

الانتفاضة الشعبانية في العراق 1991 والموقف السعودي منها

مالك لفتة مريدي*

نورس غصاب عبود

مديرية تربية المثنى

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/4/20

تاريخ التعديل : _____

قبـول النشـر: 2021/5/2

متوفر على النت: 2022/2/17

الكلمات المفتاحية :

العراق ،

الانتفاضة الشعبانية،

الموقف السعودي

الملخص

ان تاريخ العراق المعاصر مليء بالصراعات السياسية وحركات التغيير ، ولاشك ان واحدة منها هي لانتفاضة الشعبانية عام 1991 التي لم تكن حدثاً طارئاً نتيجة ظروف عارضة وليدة لحظة شهدها العراق , بل كانت نتيجة تراكمات سياسية، واقتصادية, واجتماعية، افرزتها سياسة البعث الحاكم الذي تولى السلطة في العراق عام 1968 ، و جاءت الانتفاضة لتعزز من قيمة ومكانة الإنسان العراقي الذي تحول إلى سلعة بيد أزلام النظام البعثي و أفكاره المعبأة بالحقد والضغينة والعداء لكل صوت وضمير وطني يؤمن بقيم الحرية والعدالة والمساواة والكرامة سبيلا للعيش والحياة .

ونتيجة لأهمية تلك الانتفاضة في تاريخ العراق المعاصر فقد سلط الضوء على اسباب اندلاع الانتفاضة التي من ضمنها الاجتياح العراقي لدولة الكويت والاحتكاك العسكري العراقي السعودي اثناء حرب الخليج الثانية و الهزيمة العسكرية للجيش العراقي التي اشعلت الانتفاضة الشعبانية في 16 أذار 1991، وكذلك تطرقت الدراسة لموقف المملكة العربية السعودية من قيام الانتفاضة و الافكار التي طرحتها المملكة العربية السعودية للتعامل مع المعارضة العراقية في الخارج من خلال دعمها لانعقاد مؤتمر بيروت الذي اقامته المعارضة العراقية في 1991 و كذلك الدعم والترويج لمجموعة من الاحزب التي رأت فيها الاجدر لتسلم سلطة العراق بعد صدام ، الان كل مساعيها بائت بالفشل وألغتها الاسباب مذهبية بل بادرت للضغط على الولايات المتحدة الامريكية كي لا تقدم أي دعم عسكري او لوجستي للمنتفضين جنوبي العراق ، وسلط الدراسة ايضاً الضوء على موافقة السعودية على فتح مخيمات للاجئين العراقيين مثل مخيم (الارطاوية و رفحاء) بعد مطالبة امريكية بذلك و تطرق الى احوال اللاجئين العراقيين في المخيمات السعودية واعدادهم ومعاملة السلطات في المملكة السعودية لهم .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

ان الانظمة التي تأتي خارج ارادة الشعب وتحكم بالحديد والنار فأنها تخدم مصالح ذاتية ، وليس مصالح الشعب وهذا ينطبق على حكومة صدام حسين وحزب البعث الحاكم ، لذا فأن الشعب اخذ يتطلع لتغيير النظام ، وكانت الانتفاضة الشعبانية 1991 تعبيراً عن ذلك .

تشكل الانتفاضة الشعبانية في العراق من أهم التطورات السياسية التي مر بها تاريخ العراق السياسي إذ سجل فيها أغلب

الشعب موقفاً واضحاً رافضاً للسلطة الحاكمة انذاك و تباينت المواقف الدولية من الانتفاضة لكن في مجملها كانت مواقف سلبية ومع استمرار نظام صدام في حكم العراق ، وتمثل هذا بموقف المملكة العربية السعودية من الانتفاضة .

وفي ضوء ذلك ، قسم البحث الى مقدمة و ثلاث محاور رئيسية وخاتمة إذ تناول المحور الاول الاوضاع الداخلية في العراق التي أدت الى اندلاع الانتفاضة الشعبانية ، اما المحور الثاني فقد تطرق الى الانتفاضة الشعبانية أحداثها والاسباب التي أدت اخفاقها والنتائج التي ترتبت عليها ، اما المحور الثالث خصص لموقف المملكة العربية السعودية من الانتفاضة.

المحور الاول:- أوضاع العراق واسباب الانتفاضة الشعبانية 1991

الغزو العراقي للكويت

ان من مخلفات الحرب العراقية الايرانية عام (1980- 1988) الديون التي تراكمت وارهقت كاهل خزينة الحكومة العراقية ، فبعد انتهاء الحرب باشرت الدول في مطالبتها للعراق لتسديد الديون ، وكان في طليعة تلك الدول هي دولة الكويت اذ بلغ مجموع الاموال التي قدمتها للعراق على شكل منح و قروض بدون فوائد 13.2 مليار دولار امريكي[1].

وعلى صعيد اخر فان السياسة التي اتبعتها دول الخليج العربي وفي مقدمتها الكويت والسعودية والامارات ، بإغراق الاسواق النفطية بالنفط الامر الذي ادى الى انخفاض سعر برميل النفط الى سبع دولارات ، وذلك انعكس بشكل سلبي على الاقتصاد العراقي الذي كان يعاني مسبقا[2].

وجدير بالذكر ان هدف تلك السياسة التي مارستها دولة الكويت ، هو اضعاف العراق اقتصاديا وإجباره على ترسيم الحدود المشتركة بين البلدين بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية[3] .

وفي نهاية الامر ازدادت حدة التوتر والخلاف بين البلدين ، وفشلت كل محاولات العراق لأسقاط الديون ، وتغيير السياسة النفطية لدول الخليج التي كانت مخالفة لمنظمة الاوبك فضلا عن فشل المساعي الدولية لتخفيف ذلك التوتر بين البلدين لتكون تلك الاسباب الدافع وراء غزو العراق للكويت في 2 آب 1990 [4].

اما على الصعيد التطورات السياسية داخل العراق كان الوضع متأزم ، وقابل للانفجار بسبب تدهور الوضع الاقتصادي و سياسة تكميم الأفواه والاعتقالات والاعدامات التي أتبعها النظام الحاكم اتجاه القوى الوطنية والاسلامية المعارضة للنظام السياسي[5]، وتجسدت تلك السياسة في ملامح المجتمع العراقي تحت الحكم الصدامي البعثي في عملية الاذلال الكامل للانسان لتجد مجتمع لايمسكه ببعض الا الخوف وعدم القدرة للعثور على بصيص امل باسقاط تلك السلطة [6]

ونتيجة لتلك الاسباب وبقرار غير سليم أمر الرئيس العراقي صدام حسين قوات الحرس الجمهوري بالتحرك الاحتلال الكويت في فجر 2 آب 1990 ، ولم يواجه اي صعوبة في الاحتلال فابعد ساعات من الهجوم تمكن من السيطرة على الكويت وليعلن بعد ذلك صدام حسين احتلالها وأنها المحافظة التاسعة عشر للجمهورية العراقية[7]

حاولت الكثير من الوساطات العربية والدولية محاولة اقناع العراق على الانسحاب ، لكن الحكومة العراقية رفضت ذلك معتقدة ان لديها من القوة ما تكفي لتحقيق النصر على كافة الدول[8] ، وبعد فشل تلك المحاولة احيلت القضية مجلس الامن الذي ادان الاحتلال وطالب بالانسحاب الفوري[9].

حرب الخليج الثانية

على اثر قرارات مجلس الامن الدولي التي توالت على العراق ومنها قرار 665 في 25آب 1990 والذي صرح باستخدام القوة لاحكام الحضر على العراق ، وبعد انتهاء مهلة الانسحاب التي منحت للعراق في 29 تشرين الثاني 1990 بدون اي نتيجة تذكر[10]، حشدت قوات التحالف جيوشها وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع جيوش عربية لشن

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

هجوم على الشعب العراقي في 17 كانون الثاني1991 ولتبدأ حرب الخليج الثانية[11].

بعد الهجوم الجوي الذي شنته قوات التحالف ضد المدن والاراضي العراقية ، وبسبب تمركز قوات التحالف وبالتحديد قوات الولايات المتحدة الامريكية في الاراضي السعودية ورغبة العراق بجر قوات التحالف الى معركة برية ، فضلا عن موقف المملكة العربية السعودية المندد للاحتلال العراقي للكويت والداعم والمساند للحكومة الشرعية في الكويت[12].

شنت القوات العراقية في ليلة 29 كانون الثاني 1991 هجوما على مدينة الخفجي ، وما هي الا ساعات حتى تضاعف عدد القوات العراقية ، لتعلن عن احتلال المدينة لكن ذلك لم يستمر طويلا حتى قامت قوات التحالف بقصف امدادات الجيش العراقي القادمة من الكويت الى السعودية ، كما شنت قوات درع الجزيرة المتواجدة في السعودية تحديد القوات القطرية ، وبالتعاون مع القوات السعودية هجوماً في صباح يوم 31 كانون الثاني 1991 على القوات العراقية ، لتتمكن بعد معركة قصيرة لم تستمر سواء 72 ساعة من تحرير المدينة[13] .

الانسحاب العراقي من الكويت واثره على الشعب العراقي:

استمر القصف الجوي لقوات التحالف على المدن العراقية والذي بدا في 17 كانون الثاني و بشكل عنيف وبلا هوادة ، والذي ادى الى تدمير البنية التحتية العراقية كما طال القصف المنشآت المدنية[14] ، لتنتقل قوات التحالف الى الهجوم البري يوم 25 شباط 1991 منطلقا من مدينة حفر الباطن السعودية و على القطاعات العسكرية العراقية ، فمني الجيش العراقي بهزيمة يعجز عنها الوصف وخلال ثلاثة ايام فقط ليعلن صدام حسين امرة بالانسحاب و بشكل مفاجئ يوم 28 شباط 1991 [15].

تركت تلك الهزيمة و قرار الانسحاب الغير مدروس اثار واضحة وخطيرة ليس على صعيد الجيش فقط بل على الشعب العراقي اجمع ، فأحدث ذلك الفوضى في صفوف المقاتلين الذين كانوا عرض لنيران قوات التحالف ، وماحصل من هزيمة الجيش العراقي هز بنية النظام ولم تعد هذه البنية متماسكة ، فشكل ذلك حالة من الغليان والسخط لدى الجيش العراقي ضد سياسة الحكومة[16].

اما على صعيد الشعبي فقد ادت الى تدمير المنشآت الصناعية والجسور ، كما طال التدمير المدن السكانية والجدير بالذكر ان ذلك الامر تم خلال 42 يوما فقط[17].

الاسباب التي أدت الى اندلاع الانتفاضة الشعبانية

ومن خلال عرضنا للاحداث يمكن تلخيص الاسباب بالاتي :-

1- انتشار الظلم بسبب السياسة القمعية التي تعرض لها الشعب العراقي وخصوصا المحافظات الجنوبية على يد ازلام النظام الحاكم .

2- توريط البلد في حروب كان فيها الطرف الخاسر الاكبر ، ومنها الغزو العراقي للكويت وما لحقها من حرب الخليج الثانية.

3- الوضع الاقتصادي السيء وانتشار الفقر بين صفوف الشعب بسبب سوء ادارة السلطة .

4- حالة الانكسار والاذلال التي لحقت بالجيش العراقي

5- الاعدامات التي ارتكبت بحق المواطنين الابرياء[18] .

يلاحظ ما تقدم ان تلك الاوضاع ادت الى سخط وانتقادات واضحة للحكومة العراقية ، بين صفوف الشعب فضلا عن الانكسار الكبير في الجيش العراقي ، والذي ادى الى فقدان الضبط العسكري في بعض اصنافه القوات ، كذلك الخسائر الكبيرة التي تعرض لها العراق المادية والبشرية جميعها ادت الى انتفاضة الشعب العراقي في 2 اذار 1991 تعبيراً عن رفضه لتلك الحكومة.

المحور الثاني:- اندلاع الانتفاضة الشعبانية1991

انتهت حرب الخليج الثانية بهزيمة وانكسار للجيش والشعب العراقي ، وكان الغضب يعم الاوساط فضلاً عن حالة الاحباط التي عمت اوساط الجيش ، فبعد القرار المفاجئ للانسحاب والغير منظم في 28 شباط 1991 انسحبت القوات العراقية من

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

الكويت وبشكل اذل الجندي العراقي ، فقد عادت سيراً على الاقدام باتجاه الحدود العراقية ، او في باصات مكتظة بالجنود العراقيين وتحت نيران قوات التحالف[19].

كانت محافظة البصرة هي المدينة الاقرب لتجمع الجنود العائدين ، فشهدت يوم 2 اذار 1991 المصادف 15 شعبان 1411 موعداً لانطلاق الانتفاضة ، عندما قام احد الجنود العائدين من الكويت وكان في حالة من الانكسار ، وفي وسط تجمع الأهالي بادر بأطلاق النار من بندقيته على جدارية لصدام حسين وسط ساحة سعد[20] ، ثم انهال بالشتائم على صدام حسين امام ذهول الجميع ، وكانت تلك الحادثة اول بادرة للشعب لكسر حالة الخوف والسكوت ، لتكتمل تلك الصورة بقيام جندي اخر بتحطيم تلك الجدارية بنيران دبابته بعد عودته من الكويت ، لتتعالى هتافات الشعب المنددة بالنظام والمطالبة بسقوطه ، ثم تلى ذلك هجوم الشعب على المقرات الحزبية والامنية في المحافظة[21].

عمت التظاهرات والهتافات المنددة بالبعث والسلطة عموم المحافظة ، ثم تحولت الى صدام بين المتظاهرين والحكومة ، اذ هاجم المتظاهرين المراكز الحكومية من مقرات الحزب ودوائر الامن والسجن المركزي اذ تم اطلاق الاف السجناء منه ، كما هاجموا بناية المحافظة وفي نهاية الامر وبعد مواجهات بين الطرفين تمكن المتظاهرين من السيطرة عليها[22].

لم تكن البصرة هي المسرح الوحيد لأحداث تلك الانتفاضة ، بل شهدت محافظات العراق احداث مشابه لما عايشته البصرة ، فاخذ لهيب الانتفاضة بالتصاعد ليشمل كل من العمارة ، و ذي قار ، والمثنى ، والقادسية ، والنجف ، وكربلاء وغيرها من محافظات العراق فقد بلغ عدد المحافظات التي شهدت لهيب الانتفاضة اربعة عشر محافظة ، ووصلت أحداثها الى شمال العراق[23].

هاجم المتظاهرون في كل محافظات العراق مراكز الامن و مقرات الحزب ودوائر الشرطة وبنات المحافظات ، فضلاً عن بيوت كبار الشخصيات في حزب البعث ، و بعد مواجهات مسلحة بين المتظاهرين وقوات الحكومة تم تحرير تلك المدن وخروجها من سيطرة الحكومة ، ولم يتبقى تحت سيطرة الدولة الا محافظة بغداد باستثناء مدينتي (الثورة والشعلة) ، وصلاح الدين ، ونينوى ، والانبار ، ومركز محافظة ديالى[24].

والجدير بالذكر ان محافظات الجنوب شهدت دخول قوى وجماعات اسلامية من جمهورية ايران الاسلامية ، كانت تتحين هكذا احداث وفي مقدمتها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ، وفيلق بدر ، لكن لا بد من الاشارة ان دخول تلك الجماعات لم يكن بشكل منظم مدروس ، وانما بشكل فردي وقد اثار ذلك الامر تخوف لدى الغرب من تحول تلك الانتفاضة الى ثورة اسلامية كتلك التي شهدتها ايران عام 1979[25] .

وقد اشارت وكالة المخابرات الامريكية أن صدام حسين يواجه أخطر تحدي سياسي منذ أكثر من عشرين عامًا في السلطة هو ونظامه في فوضى اقتصادية وسياسية ، وعصيان مسلح ، واحتمال اندلاع حرب أهلية واسعة النطاق في البلاد ، وقد أعطى مستشاريه لمجلس قيادة الثورة دورًا أوسع في التصدي لهذه الثورة لإنقاذ نظامه و إذا لم تنجح هذه الجهود ، فقد يكون صدام ونظامه في خطر كبير[26].

ويلاحظ مما تقدم ان الانتفاضة بدأت بشكل عفوي دون تخطيط مسبق بأحداثها ، وقد بدأت شرارتها على يد الجنود العراقيين العائدين من الكويت ، لتنتقل بعد ذلك الى عامة الشعب الذين كسرت بداخلهم حواجز الخوف والصمت ليعلنوا رفضهم لتلك السياسة ، وعملوا على أسقاطها.

فشل ونهاية الانتفاضة :

لم تدم سيطرة المتظاهرين على المحافظات طويلاً ، اذ سرعان ما قامت الحكومة العراقية باستعادة زمام الامور ، وامرت قوات الحرس الجمهوري وبعض من قوات الجيش في 6 اذار بالتوجه نحو المدن العراقية للسيطرة عليها ، مع منحها كافة الصلاحيات من قتل وابادة للسكان والقصف العشوائي

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

للمدن والاماكن المقدسة ،مستغلين في ذلك كافة الظروف الداخلية والخارجية[27].

فعلى الصعيد الداخلي فقد افتقرت الانتفاضة الى التنظيم ، والتخطيط كذلك افتقارها الى قيادة وطنية قوية لإدارتها والتخطيط لعملياتها ، وانعدام الامكانات المادية ، في المقابل كان الحرس الجمهوري يتمتع بكافة الامكانيات العسكرية والمادية[28] ، ولم تستطيع المقاومة الشعبية الصمود وتكبدت خسائر كبيرة في الارواح فضلا عن التهديد المستمر في استخدام الاسلحة الكيميائية من قبل ازلام صدام وكانت اسلحة الثوار غير كافية[29]

اما على الصعيد الخارجي فقد انعدم اي شكل من اشكال الدعم للانتفاضة ، فضلاً عن ذلك فقد استغلت الحكومة الظروف الدولية لصالحها ، فبعد الاتفاق الذي تم بينها وبين قوات التحالف في3 اذار 1991 ، والذي يعرف بخيمة صفوان[30] سمحت باستخدام الحكومة العراقية طائراتها لنقل الجرحى والمصابين جراء العمليات العسكرية ، لكنها في حقيقة الامر قامت باستخدام طائراتها لغرض القصف العشوائي على المدن العراقية المنتفضة ، وهذا سهل وساعد في تقدم الحرس الجمهوري وقضائه على الانتفاضة بالمدن الواحدة تلو الاخرى ، وبالتالي تمكنت الحكومة العراقية من القضاء عليها [31] وكانت القوات الأمريكية متمركزة على بعد أميال قليلة من الناصرية والسماوة والبصرة لم تفعل شيئًا لمساعدة الثوار الذين انتفضوا في هذه المدن وشاهد الجيش الامريكي الجنود العراقيين وهم يدمرون المدن ، فيما فر المدنيون الجرحى سيرًا على الأقدام إلى القواعد الأمريكية القريبة وهم يروون الفظائع التي وقعت وصف توماس إيسوم ، ملازم في الجيش الأمريكي ، ما رآه من موقعه على أطراف السماوة: قائلا أطلقوا النار على المستشفى مرتين. كنا نراقبهم يقصفون محطة القطار ومنازل صغيرة أخرى لقد كان الغرض من هذا ببساطة لقتل المدنيين أو ترهيبهم ، وهو ما فعلته لم يكن لها غرض عسكري ، فقط قصف مدفعي على تجمعات كبيرة من المدنيين ، وقال ضابط في نفس الموقع عن طائرات هليكوبتر عراقية سوفيتية الصنع من طراز كانت تطلق الصواريخ على سكان السماوة: "كان بإمكاننا استخدام طائرات الهليكوبتر الخاصة بنا لإخراجها ، الان الاوامر من الجهات العليا لم تصدر[32] ، وكان التحول في سياسية الأمريكية الذي سمح للحرس الجمهوري باستخدام شتى انواع الاسلحة لقمع الانتفاضة قد تم بضغط من المملكة العربية السعودية التي خشت من نجاح الانتفاضة وتمكنها من ازالة نظام صدام يرجح كفة جمهورية ايران وتحصل على نفوذ اكبر في العراق كما ان المملكة العربية السعودية طالبت الساسة الامريكان بعدم تقديم أي دعم عسكري او لوجستي للمنتفضين وبتالي تركو لمواجه اجهزة صدام القمعية [33]

في الأهوار جنوبي العراق على طول الحدود الجنوبية مع إيران ، كان آلاف من الثوار الذين فروا خلال الانتفاضة يفتقرون إلى الغذاء الكافي ، والرعاية الطبية ، وهم معرضون لخطر العمليات العسكرية العراقية في المنطقة ، وكانو عبارة عن تجمع من الثوار و الناشطين وافراد فرو من الجيش الذين يخشون العودة إلى ديارهم حاولت القوات العراقية محاصرة وفرض حصار على المناطق التي ينشط فيها المنتفضون كانت هناك تقارير موثوقة عن نشاط عسكري مكثف في المنطقة اتهمت مصادر المعارضة الشيعية أن هجمات الجيش السابقة في الأهوار ، بما في ذلك حملة خلال شهري ديسمبر ويناير من عام 1991 ، تضمنت نيرانًا عشوائية من طائرات الهليكوبتر الحربية والمدفعية الثقيلة ، وعمليات إعدام بإجراءات موجزة ، واعتقال سكان الأهوار الأصليين المشتبه في أنهم يساعدون ثوار الانتفاضة لا يُعرف الكثير على وجه اليقين عن أعداد أو حجم العمليات العسكرية ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى رفض العراق السماح لمراقبين مستقلين بالوصول الفعلي إلى المنطقة. لم يكن هناك أي ضغط دولي لايقاف العمليات العسكرية على عكس

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

الدعم الدولي الأكراد ، تم تجاهل سكان جنوب ووسط العراق ليواجه مصيرهم مع قوات الحرس الجمهوري[34]

فندت المخابرات الامريكية اسباب فشل الانتفاضة هوم ان نظام البعث قيد استقلال الجيش من خلال الاستنزاف الكبير بما فيها ذلك زجه في الحرب العراقية الإيرانية وعمليات التطهير والاعتقالات والإعدامات للقضاء على جيل الاقدم من الضباط العسكريين الذين هم أقل موثوقية من الناحية السياسية ونصب مكانهم كادر جديد من الموالين العسكريين كما قام بتعيين أفراد الأسرة والعشيرة من وغيرهم من في مناصب رئيسية لهيكلية الجيش ، لذا فأن الانتفاضة كان ينقص قيادتها ضباط اكفاء من الناحية العسكرية والعسكرين الذين شاركو فيها اما من الجنود او من الضباط ذوي الرتب الادنى [35]

كانت حصيلة الضحايا المدنيين عالية في جميع أنحاء البلاد. قُتل آلاف المدنيين العزل بنيران عشوائية من الدبابات ومدافع المدفعية والمروحيات الموالية، عندما اقتحمت قوات الأمن المدن وأعدمت أشخاصًا في الشوارع والمنازل والمستشفيات. كان العنف أشد في المحافظات الجنوبية و دخل الجيش في الأحياء ، وقاموا بإعدام مئات الشباب دون محاكمة واعتقال الآلاف غيرهم[36].

نتائج الانتفاضة

1- فشل الانتفاضة واستعادة الحكومة السيطرة على المحافظات العراقية.

2- استباحت المدن العراقية لأكثر من اسبوعين فتم قصف وتدمير المدن السكنية والمنشئات المدنية .

3- اعتقال واعدام الالاف من المواطنين المدنيين ودفنهم في مقابر جماعية[37].

4- تهجير الاف من العراقيين فقد هرب الالاف منهم خوفا من بطش نظام البعث الحاكم.

5- اعمال السلب والنهب التي رافقت الانتفاضة وتدمير ممتلكات الدولة.

6- كسرت حاجز الخوف لدى الشعب العراقي بالتنديد بمساوئ النظام البعثي الحاكم كما خلقت تيارا ناهضاً في صفوف الشعب العراقي[38].

المحور الثالث:-موقف المملكة العربية السعودية من الانتفاضة

كان المعتقد بعد احتلال العراق للكويت ورفضه لجميع المطالب العربية والدولية بالانسحاب ان اي محاولة لأسقاط نظام صدام حسين سوف تحظى بدعم دولي وعربي منقطع النظير، وخاصة ان قوات التحالف بعد السياسة التي اتبعتها بحق الجيش العراقي من اذلال الجيش وتحطيمه في حرب الخليج الثانية ، كان احد أهدافها دفع الجيش العراقي للانقلاب العسكري و تغيير النظام[39].

لكن محاولة تغيير النظام جاءت على يد عامة الشعب ، وانطلقت ممن المحافظات الجنوبية ذات المذهب الشيعي ، وهذا كان خارج الخطط التي رسمت من قبل قوات التحالف والمملكة العربية السعودية ، بعد الحرب ، أدى غياب مثل هذا الإطار السياسي إلى رد فعل متخبط وغير ملائم وتأخر بشكل كبير في كل من الانتفاضة الشيعية في جنوبي العراق والانتفاضة الكردية في الشمال أدت الانتفاضة الكردية في الشمال في النهاية إلى تدفق هائل للاجئين إلى تركيا[40].

تحول القلق الامريكي في المنطقة مباشرة بعد توقيع الهدنة بين العراق والتحالف ، بدلاً من ذلك ، إلى نقطتين مرتبطتين: أولاً ، عدم وجود سياسة فيما يتعلق بالانتفاضة الشيعية في جنوبي العراق. وثانياً ، الموضوع المتعلق بكيفية التعامل مع أسرى الحرب والمدنيين المعتقلين من العراق الموجودين في المنطقة المحتلة بجنوب العراق[41]

طرحت المملكة العربية السعودية فكرة انشاء حكومة مؤقتة لادارة العراق حين سقوط نظام البعث و أختريت لها

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

شخصيات بعثية معارضة للسياسة صدام[42] ، وبدأت المملكة العربية السعودية التي تخلفت عن السابق استقطاب الأحزاب العراقية المعارضة نظراً لعدم رغبتها في دعم الشيعة، في السعي إلى تكوين جماعات موالية لها لذلك دعمت تأسس المجلس العراقي الحر بقيادة سعد صالح جبر[43] في شباط 1991م، وكانت هناك قوة أخرى حصلت على الدعم السعودي وهم المعارضون من البعثيين والعسكريين السابقين، ولأنهم لم يتكيفوا مع أي من المجموعات المعارضة القائمة فد كونوا برعاية وتوجيه بريطانيين وأمريكيين سعودي - حزبهم الخاص المعروف باسم " حركة الوفاق الوطني العراقي " بقيادة اياد علاوي، واجتمعت تلك القوى كافة تحت راية "لجنة العمل المشترك " في مؤتمر بيروت في آذار 1991[44]

كان مؤتمر بيروت قد جرى بدعم وتمويل من المملكة العربية السعودية ، وتنظيم من سوريا وتنسيق مع الجمهورية الاسلامية في إيران إذ شعرت تلك الدول بضرورة عقد مؤتمر موحد للمعارضة العراقية على الرغم من الخلافات بينها وبين أحزاب المعارضة العراقية ، ولكن التطورات السياسية المتلاحقة للانتفاضة الشعبانية أسرعت في عقد مؤتمر بيروت بدعم من تلك الدول التي أرادت السيطرة على الوضع في العراق في حالة سقوط صدام حسين الاعتبارات أمنية وسياسية تهدف من ورائها خدمة مصالحه[45] ، و تزامن انعقاد اجتماع وزراء الخارجية في دمشق لمجموعة الدول الثماني العربية مصر وسوريا ودول الخليج العربي ، إلى سهولة الإعداد لمؤتمر بيروت حيث شارك وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل[46] ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع[47] في التقريب بين أحزاب المعارضة العراقية[48]

وفي ظل الاوضاع المرتبكة في العراق وسقوط 16 محافظة مابين الجنوب والشمال بيد المنتفضين ودخول قوات شيعية معارضة من ايران على رأسهم قوات فيلق بدر التي لقيت استجابات قوية من محافظات الوسط وجنوب العراق ، فقدت خطة السعودية وظيفتها قبل أن تعلن عن وجودها ، فبينما خطة تشكيل حكومة عراقية لعراق مابعد صدام لا تزال موجودة في ظلال الرياض تنتظر - إذا بجماعات واحزاب معارضة منافية تجد لها أرضية وترحيب وسط ميدان الغليان قادمة من ايران ، مما يعطي لهذه المجاميع المنافسة نوعا من مشروعية الأمر الواقع وكانت المفاجأة قاسية بالنسبة للمملكة العربية السعودية التي تتوجس دائما مما تتصوره خطرا شيعيا يؤرق أحلامها ويثير شكوكها ، علماً ان الجهات السعودية لم تفصح عن اسماء وخلفية الشخصيات التي رشحتها لادارة العراق ، وغيرت فكرتها [49]

و كانت المملكة العربية السعودية في الوقت نفسه فزعة من أخبار التي وردت من طهران عن تشكل حكومة شيعية في الجنوب واحتمال أن يكون محمد باقر الحكيم رئيسها فقد فوجئ الأمريكان الذين كانوا يتابعون ما يجري في جنوبي العراق ، بأن الذعر استولى على الرياض التي راحت تلح وتحذر وتدق نواقيس الخطر معتبرة أن ما تصفه بالخطر الشيعي أصبح العدو رقم واحد قبل صدام حسين كانت صيحة الخطر السعودية متأتية من أن الشيعة إذا نجحوا في إقامة دولة في جنوبي العراق فإنها ستؤثر في الكويت والبحرين ومنها الى المقاطعات الشرقية السعودية وبالذات الى منطقة القطيف وعاصمتها الظهران وهي عاصمة البترول لذلك عملت بالتعاون مع الجانب الامريكي على عدم تقديم اي دعم للثوار اللانتفاضة يسهم في اسقاط نظام البعث [50]

و بعد ذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية ، في الضغط بشدة على السعودية ، من أجل برنامج سعودي أمريكي مشترك لمساعدة اللاجئين الشيعة ، على الرغم من نفورهم من الشيعة دينياً ، كما لم يرغب الجانب الامريكي و السعودي في ترك الميدان للإيرانيين ، ومع ذلك ، فقد مرت ستة أشهر ، عندما بدأت الانتفاضة ، ولم تحصل على اي دعم خارجي سوى سماح الجانب الايراني على دخول قوات المعارضة ، استطاع صدام

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

القضاء على الانتفاضة و في غضون ذلك ، وفي غياب التعليمات ، قام الجيش الامريكي الذي يحتل اجزاء من جنوبي العراق ، حتى حوالي يحزيران من عام 1991 ، بنزع سلاح واعتقال أي عراقي عبر خط السيطرة الفاصل بين الحدود العراقية الكويتية السعودية ، وبالتالي استنزف المنتفضون الكثيرمن قوتهم العسكرية الأكثر فعالية[51].

و أصرت الولايات المتحدة الامريكية من جانب انساني ، للعمل مع السعوديين ، على وجوب نقل هؤلاء اللاجئين العراقيين إلى مخيم للاجئين في المملكة العربية السعودية و وافقت المملكة العربية السعودية على ذلك بشروط وضعتها ، من ضمنها ان لاتطول فترة بقاء هولاء اللاجئيين في المعسكرات السعودية [52].

فرأت السعودية ان المنتفضين هم اتباع ايران ، وانها خاضت مع امريكا حرباً ليس فقط لطرد العراق من الكويت بل لأبعاد ايران عن العراق، لكن بعد انتهاء الانتفاضة و بسبب سياسة البطش و المقابر الجماعية التي نفذها النظام الحاكم بحق السكان المدنيين الشيعة[53] ، فقد لجئ الكثير منهم الى اراضي المملكة العربية السعودية و بلغ عددهم حوالي (33000) ، والتي وافقت بتوصية من الولايات المتحدة الامريكية ، التي وعدت بحل مشكلة اللاجئين العراقيين ، على استقبال واحتضان اللاجئين العراقيين وبناء مخيمات بمواصفات دولية من حيث توفير العلاج والغذاء والتعليم ، ويقع في صحراء شمال المملكة العربية السعودية لغرض إيوائهم[54].

مخيمات اللاجئين في السعودية

يقع مخيم رفحاء والارطاوية شمال شرق مدينة رفحا، ويبعد عنها حوالي عشرين كم عنها، ويربط بينهما طريق معبد وبهذا الموقع، تكون الحدود العراقية على مرمى من البصر، إذ لا يفصلها عن المخيم، سوى 12 كم . بلغ عدد اللاجئين العراقيين في المخيم، في بداية إنشائه عام 1991، 23 ألف لاجئ، انضم إليهم، في نهاية عام 1992، 10 آلاف لاجئ من مخيم الأرطاوية، فأصبح عدد اللاجئين بمخيم رفحا (33) ألف لاجئ عراقي[55]

وكان من بينهم عائلات كاملة من المناطق الجنوبية للمسلمين الشيعة في البلاد على الرغم من أن العديد منهم كانوا مدنيين ، فقد زعموا أنهم كانوا في القوات المسلحة خوفًا من أن ترفضهم قوات التحالف بحلول نهاية شهر آذار وبداية نيسان 1991 ، تم إنشاء مخيمين مؤقتين في شمال صحراء المملكة العربية السعودية مخيم الأرطاوية كان يؤوي فقط أسرى الحرب ، بينما كان مخيم رفحاء يؤوي أيضًا المدنيين وجميع النساء والأطفال. منحت حكومة المملكة العربية السعودية ممثلي كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) الوصول إلى هذه المخيمات[56]

من الخدمات المقدمة للاجئين أخذت الحكومة السعودية توفير بعض ما يحتاجونه من مأوى، ومأكل، ومشرب، وكساء، وخدمات صحية، ومصروف جيبي، لكل لاجئ ، ذكر أو أنثى، وخدمات أخرى وتقوم وزارة الدفاع والطيران بالمملكة، ممثلة في شؤون القوات المشتركة، بتقديم هذه الخدمات[57] .

هناك عدد من المراكز الأمنية التابعة للأمن العام بوزارة الداخلية السعودية ، وذلك من أجل المحافظة على استقرار اللاجئين داخل المخيم وأمنهم ، وهذه المراكز هي:

(أ) مركز للشرطة المدنية.

(ب) مركز للمرور.

(ج) مركز للجوازات.

(د) مركز للدفاع المدني.

(هـ) جمعية الهلال الأحمر السعودي.

ويوجد في المخيم، مركز لجمعية الهلال الأحمر السعودي، لنقل الحالات من داخل المخيم، إلى المركز الطبي على مدار 24 ساعة[58].

على الرغم من الخدمات التي قدمتها السعودية للاجئين العراقيين الا هذا لم يمنع من حدوث الكثير من التجاوزات عليهم مثل التعذيب والمعاملة السيئة لا سيما بحق أفراد سابقين في الجيش العراقي ، من الأدلة التي جمعتها منظمة

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

العفو الدولية ، بما في ذلك إفادات أدلى بها عشرات من النزلاء السابقين في مخيمي الأرطاوية ورفحاء وصف اللاجئون المحتجزون في كلا المعسكرين مختلف أشكال التعذيب المنهجي وسوء المعاملة وصف الضحايا منهجية الضرب على جميع أنحاء الجسم ، وإجبارهم على الوقوف لفترات طويلة من الزمن الصدمات الكهربائية والغمر بالماء البارد عاريا فضلا عن أن البعض قد تحمل التعليق (معلق من المعصمين من السقف أو من الأعلى نافذة) ، الفلقة (الضرب على باطن القدمين) والحرمان من النوم فترات طويلة. ومن المعروف أن أساليب التعذيب هذه قد استخدمت ضدهم ، بما في ذلك انتقاد المعسكرات السلطات ، احتجاجا على الظروف المعيشية ، "العصيان" أو من أجل انتزاع "اعترافات". اما **التعذيب في الأرطاوية** في مناسبتين مختلفتين على الأقل كانت هناك مجموعات من اللاجئين في مخيم الأرطاوية تعرضوا للإيذاء الجسدي والنفسي بعد أن احتجوا سلمياً على معيشتهم الظروف. في أغسطس 1991 ومرة أخرى في يوليو 1992 ، عانت مجموعات من اللاجئين من الجوع إضرابات تطالب بتحسين ظروفهم المعيشية وإعادة توطينهم في بلد ثالث. كشكل من أشكال الاحتجاج قام بعض اللاجئين بخياطة شفاههم أثناء إغلاقها[59].

قد تلقت منظمة العفو الدولية أنباءً عن حالات عديدة يحتمل أن تكون خارج نطاق القضاء عمليات الإعدام أو غيرها من عمليات القتل غير المبررة للاجئين العراقيين الناتجة عن الاستخدام المفرط للقوة على يد القوات المسلحة السعودية والإعدام بإجراءات موجزة يُلزم الدول بإجراء "شامل وسريع وحيادي و التحقيق في جميع الحالات المشبوهة للإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي بما في ذلك الحالات التي تشير فيها شكاوى من الأقارب أو تقارير موثوقة أخرى الموت غير الطبيعي في الظروف المذكورة أعلاه "عدم إجراء أي شيء شامل ، إجراء تحقيق سريع ونزيه في عمليات القتل هذه يتعارض مع المتطلبات من مبادئ الأمم المتحدة[60] ومن هذه الحالات جرت في مخيم الارطاوية في آب 1991 ، قُتل خمسة لاجئين في مخيم الارطاوية نتيجة مشاركتهم في مظاهرة تندد بتعامل الجيش السعودي مع الحلات الانسانية [61]. في صباح يوم 29 أغسطس قتل لاجئ من بلوك 7 ، مجمع 3 الذي ورد أنه كان لديه أمراض في القلب أصيب بعد لعب كرة القدم. استشار طبيب في المجمع زُعم أنه لم يعطه العلاج المناسب وعلى اثرها تشاجر مع الطبيب مجموعة من اللاجئين يبدو أن الطبيب أبلغ عن الحادث سلطات المخيم. ، دخل ملازم أول وجنديان وطالبوا بتسليم المتطورين في المشاجرة للاعتقال. اللاجئون في رفض ذلك وفي حوالي الساعة 9 مساءً ، حاصر جنود مسلحون في دبابات وسيارات جيب المنطقة في حين ردد اللاجئون شعارات وألقوا زجاجات بلاستيكية فارغة وغيرها الأشياء على الجنود فوق الأسوار. بحسب روايات شهود عيان تلقاها منظمة العفو الدولية ، استخدم جنود المملكة العربية السعودية الغاز المسيل للدموع أولاً لكنهم لجأوا الى الذخيرة الحية [62]، مما أسفر عن مقتل شخصين على الأقل ، وإصابة الجرحى ما لا يقل عن عشرة آخرين. ومن بين القتلى عباس علوان قطفان البداري من مواليد 1965من الديوانية. وهو وجندي سابق في الجيش العراقي. كان في خيمته عندما أصيب رصاصتان في الصدر. وأصيب شقيقه حسين في إطلاق النار ومكث في المستشفى لمدة 20 يومًا [63]

كما قتل المواطن عبد الخالق عباس علي الخفاجي جراء إطلاق النار عليه. كان وبحسب ما ورد أطلقت عليه النار وتوفي في عيادة المخيم في 1 / تشرين الأول 1991 من نزيف داخلي[64].

وقعت عمليات قتل أخرى في مخيم رفحاء في كانون الأول 1991 في الحادث ، أعادت السلطات السعودية قسراً لاجئين من هذا المخيم إلى العراق ونتيجة لذلك ، تصاعدت التوترات ، في منتصف-كانون الأول 1991 ، ورد أن الضابط المسؤول عن المعسكر ، عمم أسماء قرابة 20 رجلاً كان من المقرر إعادتهم إلى

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

العراق ونظم اللاجئون مسيرة سلمية في الشارع الرئيسي للمخيم احتجاجا على ذلك. ضمن والشعارات التي رددوها كانت "**الحرية قبل الطعام**". في حوالي الساعة 9 مساءً بتوقيت السعودية دخلت دبابات الجيش السعودي المخيم وزُعم أنها أطلقت النار عشوائياً على الحشد[65].

قُتل وجُرح عدد غير معروف من الأشخاص من بين أولئك الذين قُتلو عدنان السنبلي ، وهو لاجئ يبلغ من العمر 20 عامًا من مدينة النجف. في 9 آذار 1993 ، و اعدم تسعة لاجئين خارج نطاق القضاء من قبل جنود سعوديون. وفقا لشهود عيان ، في وقت مبكر و بعد ظهر يوم 9 اذار ، بدأت مجموعة من اللاجئين بالتجمع عند المدخل الرئيسي للمخيم للاحتجاج على ذلك تم تفويض بعض اللاجئين العراقيين من قبل المتظاهرين للتفاوض مع سلطات المخيم في وقت لاحق من بعد ظهر اليوم نفسه ، ذهب أحد الضباط المسؤولين عن المعسكر للتحدث إلى المتظاهرين الذين كانوا يرددون شعارات عن الحرية والعدالة.[66] ورد أن الجنود الذين برفقة الضابط أطلقوا النار في الهواء ثم على الحشد مما أدى إلى إصابة أربعة أشخاص وتفرق الحشد وركض معظمهم إلى المخيم بعيدًا عن المدخل الرئيسي. بدأت مجموعة من المتظاهرين الذين فروا من المدخل الرئيسي بالتجمع عند المخيم بالقرب من مركز تعليمي. وكان من بينهم جبار محمد كريم العتيم ، سائق سيارة أجرة من مدينة الديوانية. تشاجر مع حارس مسلح عند مدخل المركز التعليمي وقيل أنه تم إطلاق النار عليه من مسافة قريبة في الظهر من الرأس بواسطة الحارس السعودي مات على الفور. نُقل جثمانه إلى مسجد قريب ومن هناك انطلق موكب يحمل الجثة[67].

مع اقتراب الموكب المنطقة التي وقع فيها إطلاق النار القاتل ، تحول الاحتجاج إلى أعمال عنف وبعضها قام أفراد في الحشد بكسر زجاج نوافذ المركز التعليمي قبل اشعال النار بقنابل نارية مؤقتة (قنابل مولوتوف) وقام جنود سعوديون بلااقترب من المركز وأطلقوا النار عشوائياً على الحشد وقتلوا في ثلاثة على الأقل وجرح ما لا يقل عن 17 ، توفي خمسة منهم فيما بعد متأثرين بجراحهم، و حوصر أربعة مواطنين سعوديين داخل المركز التعليمي وقتلوا بسبب الحريق. فتحت السلطات العسكرية والشرطة السعودية تحقيقا داخليا تم استخدام الإعادة القسرية لمعاقبة الأفراد المتهمين بارتكاب جرائم جنائية كذلك أولئك الذين تعتبرهم سلطات المخيم "مثيري الشغب". والمسببين في مقتل موظفي المركز التعليمي[68]

وفي نهاية عام 1993 اعتقلت السلطات السعودية ما بين 10 و 15 لاجئاً من بلوك 8 ، المجمع 2 في مخيم رفحاء الذين يبدو أنهم متورطون في نزاع مع احد حراس المخيم . كشكل من أشكال العقاب الجماعي لجميع السكان الباقين في المربع 8 ، تم القبض على ما يقرب من 283 شخصاً وإعادتهم قسراً إلى العراق ومن ضمنهم حياوي جباري 31 عاما وكاظم علي حسين المنصوري جنود سابقون من البصرة و إبراهيم مهدي الفنار ، 35 عاما ، جندي من الديوانية . ولا يزال مصيرهم ومكان وجودهم مجهولين بعد وصولهم للعراق مرجح ان يكونو اعدمو على يد السلطات البعثية [69].

لذلك فأن موقف المملكة العربية السعودية لم يكن الموقف المنتظر منها خاصة بعد كل تلك الاحداث بل كان موقفها سلبي بسبب خوفها من انتفاضة شيعية لو قدر لها النجاح لتمكن الشيعة من الوصول الى سدة الحكم ، وهذا في نظرهم يشكل خطراً على امنهم وسلامة المنطقة .

الخاتمة

- ان السياسة التي اتبعها نظام البعث الحاكم عاش الشعب العراقي الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية بسببها ، فقد عانى الاعتقال ، والقتل الجماعي ، وغيرها الكثير ، وعلى الصعيد الخارجي فقد زج العراق في حروب مع دول الجوار كان العراق هو الطرف الخاسر فيها.

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

- كانت الانتفاضة الشعبانية عام 1991 محاوله شعب للتعبير عن رفضهم للنظام الحاكم و رغبه منه في تغيير ذلك النظام ، بالرغم من مسبباتها لكنها لم تكن مخطط لها بل جاءت بشكل عفوي ، لكنها انتشرت في معظم محافظات العراق و بشكل سريع.

- لم تستمر طويلا أذ سرعان ما سيطر النظام البعثي على زمام الامور بطرق وحشيه ، ولعل ابرز اسباب فشل هو غياب مصداقيه الموقف الدولي الداعم لتغيير النظام لكن سرعان ما اصبح متوجساً من البديل القادم لذلك النظام.

- لم تحقق الانتفاضة النتائج المطلوبة ، وبعد فشلها عانى الشعب العراقي الاعتقال والتعذيب والقتل الجماعي ، كما ادت الى تهجير الالاف من العراقيين.

- كان الموقف الدولي وتحديدا المملكة العربية السعودية موقفاً سلبيا الانتفاضة شيعية ، تؤدي بعد نجاحها وصول الشيء على سده الحكم وبالتالي تقارب عراقي ايراني وهذا يهدد امن وسلامه الخليج العربي بسبب تكون قوه شيعية في المنطقة.

- دعمت المملكة العربية السعودي مؤتمر المعارضة الذي عقد في بيروت وروجت لمجموعة من الشخصيات لتسلم الحكم بعد صدام الانها تخلت عن فكرتها لاسباب مذهبية .

- وافقت المملكة العربية السعودية على فتح مخيمات للاجئين العراقيين بضغط امريكي

- قدمت الحكومة السعودية بعض التسهيلات للاجئين العراقيين من مأكل وملبس ومراكز صحية وتعليمية .

- مارست قوات الامن السعودية شتى انواع التعذيب والتنكيل ضد اللاجئين في حال حدوث اي مظاهرة او مطالبة بحقوق ما حتى قتلت الكثير.

- استخدمت اسلوب الابعاد القسري للعراق ضد مجموعة من اللاجئين بداعي اثارة الشغب في المخيم .

الهوامش

(1)سعد محمود سلمان المكدمي, مشكلة الحدود العراقية الكويتية ودور الامم المتحدة في ترسيمها بعد حرب الخليج الثانية عام1991, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق – جامعة الشرق الاوسط, الاردن ,2015, ص ص96-97.

(2)عبدالرحمن سعد العرابي, دور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي ,مج٤١, العدد ٢,مجلة الدارة, السعودية , ٢٠١٥, ص ٥٢-٥٣.

(3)زهراء حسون صاحب, انتفاضة 1991 في العراق(النجف الاشرف أنموذجا), رسالة ماجستيرغير منشورة ,كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة, 2014,ص45.

(4)عبدالرحمن سعد العرابي, المصدر السابق, ص 55-59.

(5)زهراء حسون صاحب, المصدر السابق, ص50.

(6) كنعان مكية جمهورية الخوف ، منشورات الجمل ، بيروت ، 2009 ، ص280 .

(7)خولة بورسلي, وثائق(العدد65 من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية – الكويت), مج١٧,العدد٦٥, مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ,الكويت,١٩٩٢,ص ١٨٤-١٨٥؛ سعد محمود سلمان المكدمي, المصدر السابق, ص95

(8)عبد الرضا عوض, الانتفاضة الشعبانية في الحلة ,ط3,دار الفرات الاعلامية ,بابل, 2012,ص27.

(9)اريك لوران, عاصفة الصحراء: أسرار البيت الابيض, منيرة اسمر, مج١٩, العدد٣-٤,مجلة العلوم الاجتماعية , الكويت , ١٩٩١, ص ٢١٦-٢١٧.

(10)عماد هادي عبد علي, موقف الولايات المتحدة الامريكية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠, مج٧, العدد٢١, مجلة الكلية الاسلامية الجامعة , د.م,٢٠١٣,ص428.

(11)هلبين محمد أحمد,موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩١,اطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية الاداب- جامعة الاسكندرية ,٢٠١٦, ص ١٥٧ ؛خولة بورسلي, المصدر السابق,ص177 ؛ سعد خلف العقان ، عاصفة الصحراء ومقدماتها ، مطابع النهضة العربية ، الرياض ، 1991، ص 12

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

(12)خولة بورسلي, المصدر السابق, ص 178-179؛جوزيف مكميلان, المملكة العربية السعودية والعراق النفط والدين وتناحر طويل مستمر, معهد السلام الامريكي, تقرير خاص رقم ١٥٧, 2006, ص 2.

(13) رعد مجيد ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ، القاهرة ، 2007، ص 234 ؛ هلبين محمد أحمد, المصدر السابق, ص159.

(14)عماد هادي عبد علي, المصدر السابق,ص 431-433.

(15)اريك لوران , المصدر السابق , ص 220؛ هلبين محمد أحمد, المصدر السابق, ص 161-162.

(16) ماجد الماجد ، انتفاضة الشعب العراقي 1991، دار الوفاق للطباعة ، بيروت ، 1991 ؛ علي طاهر الحلي, لمحات الى الانتفاضة الشعبانية في كربلاء1991, مج4, العدد1,مجلة تراث كربلاء,2017 , ص441؛ خولة بورسلي, المصدر السابق,ص 181-182.

(17)زهراء حسون صاحب, المصدر السابق, ص58؛ اريك لوران , المصدر السابق , ص 220.

(18)العتبة العباسية المقدسة قسم شؤؤون المعارف الاسلامية والانسانية , الانتفاضة الشعبانية المباركة في كربلاء المقدسة عام 1991, العدد9, مركز تراث كربلاء, 2015, ص 6-7.

(19)مجلة الوعي الاسلامي, أزمة الخليج من الغزو الى التحرير, مج٢٧,العدد٣١٤, مجلة الوعي الاسلامي, ١٩٩٢, ص ١٣-١٤.

(20)سعد عزيز داخل و فرات عبدالحسين الحجاج, الانتفاضة الشعبانية ومؤتمر بيروت عام١٩٩١, مج٤٧,العدد٣-٤, مجلة الخليج العربي, ٢٠١٩,ص٣٠

(21)عبد الرضا عوض, المصدر السابق, ص 34.

(22)زهراء حسون صاحب, المصدر السابق, ص65.

(23) وفيق السامرائي ، حطام البوابة الشرقية ، دار القبس للصحافة والنشر ، الكويت ، 1997 ، ص413؛ عبد الرضا عوض, المصدر السابق, ص 33 -34.

(24)زهراء حسون صاحب, المصدر السابق, ص69.

(25)سعد عزيز داخل و فرات عبدالحسين الحجاج, المصدر السابق,ص٣٦

(26) Directorate of Intelligence, 16March 199 Iraq Implica‡jons of Insurrection and , Prospects for, Saddam'sSurvival Summary , secret nofon ,e177

(27)عبد الرضا عوض, المصدر السابق, ص 69-72.

(28)سعد عزيز داخل و فرات عبدالحسين الحجاج, المصدر السابق, ص 33-34.

(29) عادل رؤوف ، الطوفان الاخير ، المركز العراقي ، بغداد ، 2012 ، ص128 .

(30)مدينة عراقية حدودية تقع في أقصى جنوب العراق قرب الحدود العراقية-الكويتية, يقابلها في الجانب الكويتي منفذ العبدلي, تم فيها تسوية قضية وقف اطلاق النار بين الطرفين العراقي والامريكي في خيمة نصبت على مدرج المطار في 3 اذار1991 , مثل العراق فيها فريق عسكري بقيادة اللواء سلطان هاشم احمد , اما الجانب الامريكي فتمثل بالجنرال شوارتزكوف, واهم ماجاء فيها : الافراج عن جميع الاسرى , والكشف عن مواقع الالغام في الكويت , ودفع تعويضات عن المتضررين من الحرب من كافة الدول. هلبين محمد أحمد, المصدر السابق, ص162؛ زهراء حسون صاحب, المصدر السابق, ص108.

(31)سعد عزيز داخل و فرات عبدالحسين الحجاج, المصدر السابق,ص 38.

32)

The ،Congress Card Catalog ،United States of America ،p21 ,1998 ،ENDLESS TORMENT 1991 Uprising in Iraq And Its Aftermath ، Human Rights Watch

(33) حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسية العراقية ، شركة العارف لاعمال والنشر ، بيروت ، 2013 ، ص91 .

Congress Card Catalog ، United States of America ، 1998,p21(34) ، Uprising in Iraq And Its Aftermath 1991The ENDLESS TORMENT ، Human Rights Watch ،

35) Directorate of Intelligence, 16March 199 Iraq Implica‡jons of Insurrection and , Prospects for, Saddam'sSurvival Summary , secret nofon ,e177

op. cit, p22. (36)

(37)عبد الرضا عوض, المصدر السابق, ص94-100.

(38)علي طاهر الحلي, المصدر السابق, ص452-453.

(39)زهراء حسون صاحب, المصدر السابق ، ص 113-114.

)40(An Opportunity Lost — The 1991 Iraqi Uprising , https://adst.org/2015/09/an-opportunity-lost-the-1991-iraqi.

op. cit, (41)

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

(42) محمد عباس حميد ، الانتفاضة الشعبانية 1991 في جنوب العراق والموقف الدولي منها ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد2 ،جامعة بابل ، 2020 ، ص21 .

(43) سعد صالح جبر

(44) مؤتمر بيروت 1991 عقد في فندق بريستول ببيروت ، مؤتمر للمعارضة العراقية بعنوان المؤتمر الأول لقوى المعارضة العراقية بحضور مجموعة من أحزاب المعارضة. وصنفت أحزاب المعارضة المشاركة إلى ثلاث فئات: المعارضة الكردية والمعارضة الإسلامية ذات الأغلبية الشيعية والأحزاب العلمانية : للمزيد ينظر: مجلة الوعي ، مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت 1991 ، العدد 47 ، 1991 ، http://www.al-waie.org/archives/article/11864

(45) محمد عباس حميد ، المصدر السابق ، ص22 .

(46) سعود الفيصل : سعود بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، المعروف باسم سعود الفيصل2 كانون الثاني 1940 ، سياسي ودبلوماسي سعودي ، شغل منصب وزير خارجية المملكة العربية السعودية من عام 1975 إلى عام 2015 بعد تقاعده ، أصبح وزير الخارجية الأطول خدمة العالم ، ولد سعود الفيصل في الطائف عام 1940 ، وهو من أبناء زوجته عصفت الملك فيصل. درس في مدرستي هون وبرينستون وتخرج من جامعة برينستون عام 1964 بدرجة البكالوريوس في الاقتصاد. انضم إلى وزارة البترول والثروة المعدنية (الآن وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية) وعمل مستشارًا اقتصاديًا وعضوًا في لجنة التنسيق العليا بالوزارة. وتوفي في 9 حزيران 2015 ، للمزيد ينظر: . عبد الوهاب الكيالي ، لموسوعة السياسية ، 2007 ،ص169.

(47) فاروق الشرع : ود فأروق الشرع في مدينة درعا الواقعة جنوب سوريا والقريبة من الحدود الاردنية في عام ١٩٣٨ من أبوين سوريين وتخرج من كلية الآداب (اللغة الانكليزية) في جامعة دمشق لعام ١٩٦٣. وانتقل بعدها لدراسة القانون الدولي في جامعة لندن بين عامي ١٩٧١/١٩٧٢ وبدأ حياته العملية في شركة الطيران السورية منذ عام ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٧٦ وشغل فيها عدة

مناصب منها مدير لمكتب الشركة في دبي ثم مدير اقليمي في لندن ومدير تجاري في دمشق . وبعدها اختاره الرئيس الأسد ليحتل مركز سفير سوريا لدى إيطاليا بين عامي ١٩٧٦ و 1980 ، وقد ترك هناك انطباعات جميلة يذكرها الصحفيون دائما حيث كان مقربا لهم . وفي عام ١٩٨٠ عين وزير دولة للشؤون الخارجية وحتى ١٩٨٤ حيث عين وزيرا للخارجية السورية .للمزيد ينظر :موسوعة المعرفة https://www.marefa.org/

(48) سعد عزيز داخل و فرات عبدالحسين الحجاج, المصدر السابق,ص43

(49) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 1992 ، ص 574-575 .

(50) محمد عباس حميد ، المصدر السابق ، ص23.

(51) An Opportunity Lost — The 1991 Iraqi Uprising , https://adst.org/2015/09/an-opportunity-lost-the-1991-iraqi .

(52)سعد عزيز داخل و فرات عبدالحسين الحجاج, المصدر السابق,ص 61-62.

(53)محمد حسن المالكي , الدور الامريكي السعودي في قمع الانتفاضة العراقية , شبكة النبأ المعلوماتية , https://annabaa.org/nbanews/64/38.htm

(54)سيدي احمد احمد سالم, اللاجئون العراقيون في السعودية , مركز الجزيرة للبحوث والدراسات, 2009, ص2.

(55) المصدر نفسه

(56) موسوعة مقاتل الصحراء http://www.muqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn10/Rafha/sec1/Behoth/Dwal-Modn.doc_cvt.htm

(57) المصدر نفسه .

(58) مقابلة شخصية مع فالح عبدالمهدي جابر ، الساعة التاسعة مساءً ، 2-4-2021.

(59) مقابلة شخصية مع خيرالله حسين ماذي ، ، الساعة الرابعة عصرا ، 8-4-2021

(60) منظمة العفو الدولية 10 مايو / أيار 1994 رقم الوثيقة: MDE 94/01/23

(61) AI Index: MDE 1994May 10Amnesty International 94/01/23 SAUDI ARABIA refugees guests": The plight of Iraq

(62) المصدر نفسه

(63)مقابلة شخصية مع فالح عبدالمهدي جابر ، 1-4-2021

(64)مقابلة شخصية مع حميد عبدالحسن شهيل ، الساعة التاسعة مساءً ، 13-4-2021 .

(65) المصدر نفسه .

(66) مقابلة شخصية مع جواد كاظم عبيلة ، الساعة الخامسة عصرا ، 15- 4- 2021 .

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

(67) مقابلة شخصية مع حميد عبدالحسن .

(68) مقابلة شخصية مع خير الله حسين ماذي.

(69) مقابلة شخصية نوري شهيل عبدالحسين ، الساعة التاسعة مساءً ، 16-4-2021.

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق

1- Directorate of Intelligence, 16March 199 Iraq Implicaţjons of Insurrection and , Prospects for, Saddam'sSurvival Summary , secret nofon ,e177

2- منظمة العفو الدولية 10 مايو / أيار 1994 رقم الوثيقة: MDE 23/01/94

ثانياً: الاطاريح والرسائل

● هلبين محمد أحمد,موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩١,اطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية الاداب- جامعة الاسكندرية ,٢٠١٦.

● زهراء حسون صاحب, انتفاضة 1991 في العراق(النجف الاشرف أنموذجا), رسالة ماجستيرغير منشورة ,كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة, 2014.

● سعد محمود سلمان المكدمي, مشكلة الحدود العراقية الكويتية ودور الامم المتحدة في ترسيمها بعد حرب الخليج الثانية عام1991, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق – جامعة الشرق الاوسط, الاردن ,2015.

ثالثاً: الكتب

❖ الكتب العربية

● عبد الرضا عوض, الانتفاضة الشعبانية في الحلة ,ط3,دار الفرات الاعلامية ,بابل, 2012.

● محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 1992.

● عادل رؤوف ، الطوفان الاخير ، المركز العراقي ، بغداد ، 2012

● عزيز قادر الصمانجي ، قطار المعارضة العراقية من بيروت 1991 الى بغداد 2003 ، دار الحكمة لندن ، 2009 .

● كنعان مكية جمهورية الخوف ، منشورات الجمل ، بيروت ، 2009.

● سعد خلف العقان ، عاصفة الصحراء ومقدماتها ، مطابع النهضة العربية ، الرياض ، 1991

● ماجد الماجد ، انتفاضة الشعب العراقي 1991، دار الوفاق للطباعة ، بيروت ،1991 .

● وفيق السامرائي ، حطام البوابة الشرقية ، دار القبس للصحافة والنشر ، الكويت ، 1997

● فائق بطي ، من اوراق المعارضة ، دار المدى ، بغداد ،2018

● رعد مجيد ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ، القاهرة ، 2007.

❖ الكتب الاجنبية

Congress Card ، United States of America ، 1998, Uprising in 1- The ENDLESS TORMENT 1991.، Catalog Human Rights Watch ، Iraq And Its Aftermath

رابعاً: البحوث والدوريات

● اريك لوران, عاصفة الصحراء: أسرار البيت الابيض, منيرة اسمر, مج١٩, العدد٣-٤,مجلة العلوم الاجتماعية , الكويت .

● العتبة العباسية المقدسة قسم شؤؤون المعارف الاسلامية والانسانية , الانتفاضة الشعبانية المباركة في كربلاء المقدسة عام 1991, العدد9, مركز تراث كربلاء, 2015.

● جوزيف مكميلان, المملكة العربية السعودية والعراق النفط والدين وتناحر طويل مستمر, معهد السلام الامريكي, تقرير خاص رقم ١٥٧, 2006.

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

- خولة بورسلي, وثائق(العدد65 من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية – الكويت), مج١٧,العدد٦٥, مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ,الكويت,١٩٩٢.
- سعد عزيز داخل و فرات عبدالحسين الحجاج, الانتفاضة الشعبانية ومؤتمر بيروت عام١٩٩١, مج٤٧,العدد٣-٤, مجلة الخليج العربي, ٢٠١٩.
- سيدي احمد احمد سالم, اللاجئون العراقيون في السعودية , مركز الجزيرة للبحوث والدراسات, 2009.
- عبدالرحمن سعد العرابي, دور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي ,مج٤١, العدد ٢,مجلة الدارة, السعودية , ٢٠١٥.
- علي طاهر الحلي, لمحات الى الانتفاضة الشعبانية في كربلاء1991, مج4, العدد1,مجلة تراث كربلاء,2017.
- محمد عباس حميد ، الانتفاضة الشعبانية 1991 في جنوب العراق والموقف الدولي منها ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد2 ،جامعة بابل ، 2020
- عماد هادي عبد علي, موقف الولايات المتحدة الامريكية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠, مج٧, العدد٢١, مجلة الكلية الاسلامية الجامعة , د.م,٢٠١٣.
- مجلة الوعي الاسلامي, أزمة الخليج من الغزو الى التحرير, مج٢٧,العدد٣١٤, مجلة الوعي الاسلامي, ١٩٩٢.

خامساً: الموسوعات

1- حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسية العراقية ، شركة العارف لاعمال والنشر ، بيروت ، 2013 .

2- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، 2007

سادساً: مقابلة شخصية

1- مقابلة شخصية مع خيرالله حسين ماذي ، ، الساعة الرابعة عصرا ، 8-4-20214

2- مقابلة شخصية مع جواد كاظم عبيلة ، الساعة الخامسة عصرا ، 15-4- 2021 .

3- مقابلة شخصية مع حميد عبدالحسن شهيل ، الساعة التاسعة مساءً ، 13-4-2021 .

4- مقابلة شخصية مع فالح عبدالمهدي جابر ، الساعة التاسعة مساءً ، 2-4-2021.

5- مقابلة شخصية مع نوري شهيل عبدالحسين ، الساعة التاسعة مساءً ، 16-4-2021.

سابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

1- محمد حسن المالكي , الدور الامريكي السعودي في قمع الانتفاضة العراقية , شبكة النبأ المعلوماتية , https://annabaa.org/nbanews/64/38.htm

2- موسوعة مقاتل الصحراء http://www.muqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Rafha/sec10.doc_cvt.htm

3- مجلة الوعي ، مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت 1991 ، العدد 47 ، 1991 ، http://www.al-waie.org/archives/article/11864

3-Amnesty International 10 May 1994AI Index: MDE 23/01/94 refugees SAUDI ARABIA guests": The plight of Iraq.

4- An Opportunity Lost — The 1991 Iraqi Uprising , https://adst.org/2015/09/an-opportunity-lost-the-1991-iraqi

Summary

The contemporary history of Iraq is full of political conflicts and change movements, and there is no doubt that one of those movements is the popular uprising in 1991, which was not an emergency event as a result of accidental circumstances emerging from a moment in

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58

Iraq. Iraq in 1968, and the uprising came to enhance the value and status of the dispossessed Iraqi person who turned into a commodity in the hands of the henchmen of the Baathist regime, and his ideas filled with hatred, resentment and hostility to every national voice and conscience who believed in the values of freedom, justice, equality and dignity as a way to live and live.

As a result of the importance of that uprising in the contemporary history of Iraq, the study was divided into several axes. The first axis sheds light on the reasons for the outbreak of the uprising, including the Iraqi invasion of the State of Kuwait, the Iraqi-Saudi military friction during the second Gulf War and the military defeat of the Iraqi army that sparked the popular uprising on March 16, 1991The second axis focused on the position of the Kingdom of Saudi Arabia on the rise of the uprising as well as its agreement to open camps for Iraqi refugees such as (Artawiyah and Rafha) camp, after American pressure, and the third axis was devoted to the conditions of Iraqi refugees in the Saudi camps, their preparation, and the treatment of the authorities in the Kingdom of Saudi Arabia for them.

DOI:10.52113/uj05/022-15/43-58